

طير إبراهيم

الشيخ محمد بن عبد الوهاب
الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والشيخ محمد بن عبد الوهاب



نحن طير إبراهيم ..

نحن أربعة من الطير ..

كنّا نعيش في بيت إبراهيم عليه السلام ، ولهذا أطلقوا علينا

طير إبراهيم ..

وإبراهيم عليه السلام هو نبي الله ، وعجليل الرحمن ، وأبو

الأنبياء ..

وإبراهيم عليه السلام كان يضع لنا الحب في فناء البيت ،



وكان يسقينا يده الشريفة ، فيضع لنا الماء العذب في صحن

كبير ..

ولكن ما هي قصتنا ؟



دَعُونَا نَحْكُمَهَا لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى الْتَّهَائَةِ ..

كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَائِمَ الْبَحْثِ عَنِ الْحَقِيقَةِ فِي الْكَوْنِ ..

وَكَانَ قَلْبُهُ الْكَبِيرُ يَنْطَوِي عَلَى حُبِّ كَبِيرٍ لِهَذَا الْكَوْنِ بِكُلِّ مَا فِيهِ مِنْ مَخْلُوقَاتٍ ، وَإِلَى خَالِقِ عَظِيمٍ .

فَمُنْذُ طُفُولَةِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَتَحَثُّ عَنِ الْحَقِيقَةِ ، حَتَّى هَذَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا ، وَعَرَفَهُ بِهِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ أَنْ تَعَرَّفَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى

هَذَا الْكَوْنِ الْأَعْظَمِ ، وَبَعْدَ أَنْ صَارَ

إِبْرَاهِيمَ نَبِيًّا ، مُرْسَلًا إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَفَّ إِبْرَاهِيمُ

لِلَّهِ السَّلَامَ يَنْظُرُ إِلَى بَدِيعِ صَنِيعِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ ،

إِلَى خَلْقِهِ مَبْعُوثًا مِنْ تَابِتٍ وَخَيَوَانٍ وَطَيْرٍ

بِالنَّسَبِ ..

قَالَ إِبْرَاهِيمُ مُتَعَجِّبًا : مَا أَعْظَمَ خَلْقَ اللَّهِ ،

مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ !

وَذَاتَ مَرَّةٍ كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَجُولُ ، فَرَأَى عِظَامًا لِحَيَوَانٍ مَيِّتٍ ..



قَلْبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِظَامُ بِي
يَدَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَ نَفْسَهُ مُتَعَجِّبًا مِنْ عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى إِحْيَاءِ
الْمَوْتَى : كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ بَعْدَ مَوْتِهَا ؟
كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَاثِقًا بِشَرِّهِ اللَّهُ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى
وَبَعْثِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَكِنَّهُ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ
يُحْيِيهَا اللَّهُ ..

وَلِذَلِكَ تَوَجَّهَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى رَبِّهِ بِالذِّعَاءِ قَائِلًا :
« رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ؟ »

وَعَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّ إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ :
« أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ؟ »

وَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ بِقَوْلِهِ :

« بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي »

وَعَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ بِقَوْلِهِ :

« لِيَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِيَّاكَ ، ثُمَّ

يَجْعَلَ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ يَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ

سَعْيًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » ..



وَاجِدَ مَثًا إِلَى أَجْزَاءِ صَغِيرَةٍ .. ثُمَّ خَلَطَ الْأَجْزَاءَ بِنَعْصِهَا
وَحَمَلَهَا فِي إِنَاءٍ ..

صَعَدَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةَ جِبَالٍ .. عَلَى الْجَبَلِ الْأَوَّلِ
وَضَعَ عِدَّةً مِنْ أَجْزَائِنَا الْمُخْطَلِطَةِ بِنَعْصِهَا .. وَعَلَى الْجَبَلِ الثَّانِي
وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ فَعَلَّ نَفْسَ الشَّيْءِ ..



سَأَلَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ كَيْفَ يُخَيِّ الْمَوْتَى .. فَأَمَرَهُ
اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ، وَأَنْ يَذْبَحَهُنَّ وَيَقْطَعَهُنَّ
إِلَى أَجْزَاءِ صَغِيرَةٍ ثُمَّ يَخْلُطُ الْأَجْزَاءَ بِنَعْصِهَا .. ثُمَّ يَوْرُغُ
هَذِهِ الْأَجْزَاءَ عَلَى عِدَّةِ جِبَالٍ .. ثُمَّ يَقِفُ بَعِيدًا وَيُنَادِي هَذِهِ
الطَّيْرِ فَتَأْتِيهِ حَيْثُ طَائِرَةٌ فِي الْحَالِ ..

وَبَدَأَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَقَفُّ أَمْرَ رَبِّهِ ..
أَمْسَكْنَا نَحْنُ الْأَرْبَعَةَ مِنَ الطَّيْرِ .. ثُمَّ ذَبَحْنَا ، وَقَطَعْنَا كُلَّ



ثُمَّ نَزَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ فَوْقِ الْجِبَالِ ، وَوَقَفَ بِعِيدَا .. ثُمَّ نَادَى
أَجْزَاءَنَا ..

وَفِي أَقْلٍ مِنْ غَمَضَةٍ عَيْنٍ رَأَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَجْزَاءَ

وَهِيَ تَشْتَمُّ إِلَى بَعْضِهَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى .. فَعُدْنَا بِقُدْرَةِ اللَّهِ
طَيَّورًا مَرَّةً أُخْرَى ..

رَأَى إِبْرَاهِيمُ قُدْرَةَ اللَّهِ وَهِيَ تُخَيِّ الْمَوْتَى ..

وَقَدْ حَكَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْمَوْقِفَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَرَبِّهِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ الْمَوْتَى ،

قَالَ أَرَأَيْتَ تُؤْمِنُ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ، قَالَ :



فَاحْذَرْنَ مِنَ الطَّيْرِ فَصَّرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ
مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ، وَاعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾

(الآية ٢٦٠ من سورة البقرة)

رقم الإيداع : ٣٤٠٤

الرقم الدولي : ٣ - ١٣٥ - ٢٦٦ - ٩٧٧

